3

المحادثات

انتظر فرويد عودته إلى ڤيينا بفارغ الصبر في شهر نيسان من عام 1886 لكي يبتعد عن المختبر. وكان قد أمضى أعواماً طويلة في دراسة أعضاء حيوان الإنقليس وكلوريد الذهب والكوكائين والنزف الدماغي وأدمغة الأطفال. بعد دخوله في عالم تشاركو كتب فرويد أوراق بحث طبية عن الدراسات السريرية فقط سابراً حالات من الأمراض العصبية من مثل الشلل الدماغي والحُبسة الكلامية.

بعد قضاء شهر من دراسة أمراض الطفولة في برلين، عاد فرويد إلى ڤيينا ليتسلم وظيفة مدير لشعبة الأمراض العصبية في عيادة خاصة للأطفال. أصبح فرويد خبيراً في شؤون الشلل الدماغي عند الأطفال، فنشر عدداً من

obeikan.com

أوراق البحث عن هذا الموضوع حتى عام 1897. استقال من مشفى ڤيينا العامة، التي تدرب فيها، لكي يبدأ بمزاولة عمله الخاص (وليحصل على قدر أكبر من المال أيضاً). وفي يوم الأحد الموافق لعيد الفصح من عام 1886 نَشر في جريدة إعلاناً قال فيه «الدكتور سيغموند فرويد، مدرس الأمراض العصبية في الجامعة يعود من جولته الدراسية في باريس وبرلين ويستقبل الاستشارات في راثوستراس رقم 7 من الساعة 1 إلى الساعة 2:30».

وفي الوقت الذي كان فيه فرويد مؤهلاً بشكل واضح لأن يمارس تشخيص وعلاج الاضطرابات العصبية عند الأطفال كان يجازف بالإعلان عن افتتاح عيادته الخاصة. إذ كان فرويد غير معروف ويعمل للمرة الأولى خارج المشفى. أصبح مرضاه البالغون الآن معتمدين عليه اعتماداً كلياً، إذ لم يعد هناك تجمع للأطباء يراجعون ويناقشون قراراته وأحكامه الطبية خارج عيادة الأطفال. لذلك كان فرويد متوتراً ومشككاً في قدراته. في البداية كان صديقه جوزف بروير Josef Breur وأستاذه القديم هرمان نوثناغل Herman Nothnagl يحيلان مرضاهما إليه. إلا أن العمل لم يكن مستقراً في بادئ الأمر. وفي أحد المرات فكر فرويد بالهجرة إلى أميريكا لكنه تخلى عن هذه الفكرة حينما أعلمه صديق له أن العمل الوحيد الذي يمكن أن يجده في نيويورك هو خدمة زبائن المطاعم. وجد فرويد سريعاً سبباً وجيهاً للبقاء في ڤيينا. إذ قام أقرباء فرويد المتعاطفون معه وأصدقاءه الأثرياء بالتبرع

بالمال الذي يعين فرويد على التزوج أخيراً من مارثا بعد خطبة دامت أكثر من أربع سنوات.

حصل الزفاف في 14 أيلول من عام 1886. وبعد مضي أكثر من عام بقليل أنجبت مارثا ابنة فرويد الأولى. تمت تسمية الطفلة على اسم زوجة بروير ماتيلدا Matilda.

لم يتم اختيار اسم ماتيلدا بسهولة. ففي عام 1886 كان جوزف بروير واحداً من أصدقاء فرويد المقربين جداً ومن المتعاونين معه علمياً. بدأ بروير حياته المهنية كباحث في علم الأعصاب وقبل أن يبدأ بمزاولة الطب توصل إلى اكتشافات هامة تتعلق بتنظيم التنفس ودور الأذن الداخلية في الحفاظ على التوازن. تقابل بروير وفرويد عندما كانا يعملان معاً في مختبر بروك. وكانت بينهما قواسم مشتركة كثيرة، فبالإضافة إلى اهتمامهما المشترك في علم الأعصاب انجذب فرويد إلى بروير من خلال اهتماماته الثقافية والأدبية. كان بروير يقوم بمراسلة معلم فرويد المفضل فرانز برينتانو وكان يصاحب الشعراء والكتّاب والملحنين والموسيقيين. لقد كان محبوباً بين زملائه بسبب عدم تكلفه واهتمامه الوجداني بالفلسفة والفنون وتحليه بالكرم. كثيراً ما كان المال يعوز فرويد فيقوم بروير بإقراضه المال. وجد فرويد في بروير مرة أخرى صورة الأب وليس مجرد شخصية تسلطية مثل بروك.

obeikandl.com

بل إن بروير هو مجرد أب بالنسبة لفرويد ليس إلا. ففي الأعوام الباكرة من صداقتهما، شجع بروير فرويد على البحث وأحال إليه المرضى. وقبيل منتصف العقد الذي يبدأ بعام 1880 كان بروير مثل فرويد يكرس كامل وقته للممارسة العيادية.

لكنه خلافاً لفرويد اشتهر بموهبته في العلاج فعالج بعضاً من أكثر العائلات ثراء في ڤيينا بالإضافة إلى الفقراء. كما عالج بروير واحدة من أكثر مرضى فرويد شهرة وهي أنّا أو Anna O. عندما لم يأخذ فرويد وقتاً مستقطعاً من أجل الخدمة العسكرية أو من أجل شهر العسل كان يعمل بالإنابة عن تشاركو.

على الصعيد العام كان يخدم أستاذه العظيم عن طريق إلقائه محاضرة على جمعية الأطباء 15 تشرين الأول من عام 1886. عمد فرويد إلى تقديم فكرة حدوث الهستيريا عند الذكور للجمعية الطبية في ڤيينا وناقش أنواع الهستيريا.

من سوء الطالع أن كان أهالي مدينة ڤيينا يعلمون عن هستيريا الذكور. أفاد أحد الأطباء الحاضرين بأنه قد نشر دراسات عن هستيريا الذكور قبل 16 عاماً. كما عارض العديد من الأساتذة الجامعيين الحاضرين بغضب ما جاء به فرويد من معرفة معروفة عوضاً عن أن يأتي ببحث جديد. استقبل فرويد هذا الإعراض بتأثر عميق، وشعر أنه اضُطهد لمناقشته هستيريا الذكور، لم يكن هناك دليل

ماتيلدا فرويد أكبر أولاد فرويد الستة تمت تسميتها على اسم زوجة صديق فرويد الحميم وأقرب المتعاونين معه علمياً جوزف برويير.

على أن جمعية الأطباء كانت قاسية مع فرويد أكثر من اللازم أو أنهم رفضوا كل شيء تحدث عنه بعيداً عن حقيقة أن بحثه لم يكن أصيلاً. إلا أن فرويد الذي لا يزال يشعر بالندم بسبب تجربته المؤلمة مع الكوكائين، شعر أنه كان معزولاً ومعرضاً للهجوم. وبعد شهر من محاضرته الأولى التي ألقاها على جمعية الأطباء ألقى محاضرة ثانية مستعرضاً حالة من حالات هستيريا الذكور

وبعدها لم يعد إلى الجمعية ثانية طوال مدة 25 عاماً متبقية من إقامته في ڤيينا، وفي الوقت الذي كان فيه فرويد يناضل من أجل الحصول على التقدير، كان يستقبل المرضى.

وكثيراً ما كان يعاني هؤلاء المرضى من الهستيريا ولم يبدي هؤلاء المرضى نوبات اكتسبوها عن طريق التعلم أو يشكوا من شكل نصفي، كما كان يفعل مرضى تشاركو الهستيريين. لم يدخل هؤلاء المشافي وكانت أعراضهم أخف وأخفى مما كان يبديه مرضى تشاركو. فمن بين الأعراض التي كان يصرح عنها هؤلاء المرضى: آلام غريبة، وغثيان، وعرَّات في الوجه، وشلل في أحد الأطراف، واستشعار الروائح الكريهة، وهجمات من الدُوَّام.

وهؤلاء المرضى بالتعريف لم يكن عندهم سبباً عضوياً للضائقة أو الاضطرابات النفسية التي يعانون منها لكنهم أمام حقائق معروفة عن دورة المرض وبنية الجسم. ومثل فرويد مثل أطباء أمراض عصبية آخرين في القرن التاسع عشر استخدموا كثيراً من الطرائق لمعالجة الهستيريا. فكان يصف لمرضاه المساج والصدمة الكهربائية والاستحمام وعلاج الراحة الذي ابتكره وير ميتشل Weir Mitchell الذي يتطلب استراحة في السرير بمعزل عن الآخرين وحمية غذائية يتم تناولها بواسطة ملعقة وتتألف من طعام يدخل في مكوناته اللبن بالإضافة إلى مساج وصدمة

الطب الفعال

عندما بدأ فرويد مزاولة الطب، استخدم علاجات بدت غريبة بالنسبة إلى الأطباء المعاصرين. إحدى العلاجات كانت المعالجة الفارادية Faradization وهي نوع من العلاج الكهربائي. يخلع المرضى ملابسهم ويجلسون على كرسي ويضعون أقدامهم الحافية في حوض ماء موصول بأحد أقطاب سلك مغناطيسي. يمسك الطبيب بلاحب يسمح له بتمرير تيار كهربائي عبر جسم المريضة وعندما تتعرض المريضة للصدمة الكهربائية تتقلص عضلاتها محدثة ارتجاجاً وغثياناً ودُواماً وضعفاً. كما ستعاني من حروق كهربائية تترك علامات حمراء. هناك علاج حظي هو الآخر بالشعبية هو العلاج المائي Hydrotherapy يتم رش المرضى بدفعات قوية من الماء البارد أو بلف المرضى بشراشف مبللة وباردة ثم يتم تدليكهم حتى يشعروا بالدفء. يفترض أن تكون لقوة دفع الماء، وللتدليك أثر مهم على التمتع بالصحة.

معلم فرويد جين مارتن تشاركو صمم هذه القبعة الاهتزازية التي تتحرك بمحرك كهربائي في محاولة لعلاج بعض الأمراض العصبية.

كهربائية خفيفة. ومع استمراره في مزاولة العلاج أخذت تتشكل قناعة بأن التنويم المغناطيسي هو أفضل علاج ممكن لهؤلاء المرضى.

بدأ فرويد باستخدام التنويم المغناطيسي في معالجة الهستيريا في الوقت الذي كان ما يزال مفتوناً بتشاركو. وكان قد رأى تشاركو يسيطر على المرضى الهستيريين من خلال الإيحاء التنويمي لهم وإخبارهم ما الذي يتوجب عليهم أن يفعلوه وهم في حالة الغشية. ومع ذلك لم يستخدم تشاركو التنويم المغناطيسي مطلقاً لعلاج الأعراض الهستيرية. وحصل ذات مرة أن جاء زائر إلى مشفى سالبترير سائلاً أحد مساعدي تشاركو عن فائدة التنويم المغناطيسي إن لم تكن لتستخدم في معالجة المرضى. أجاب المساعد قائلاً «ينبغي اعتبار المرأة الهستيرية المنومة مغناطيسياً على أنها (ضفدع نفسي) فالذي قدمه الضفدع لعلم الأحياء يمكن للمرأة الهستيرية أن تقدمه لعلم النفس». وبهذا المنظار كان التنويم المغناطيسي ببساطة بمثابة طريقة لعرض عينات على الدراسة. كانت التقانة التي استخدمها تشاركو في التنويم المغناطيسي سهلة.

فقد كان يحدق في عيني مرضاه فيدخلون في حالة الغشية. حاول فرويد أن يستخدم هذه التقانة لكن الشكوك بدأت تساوره في عامه الأول من المزاولة. استعصى بعض مرضاه على تقبل التنويم والبعض الآخر لم يستجب

للإيحاء على الإطلاق. وصف فرويد طريقته في تنويم المرضى في كتابه «حالة علاج ناجعة باستخدام التنويم المغناطيسي». الذي تم نشره في جزئين في عامي 1892 و1893. لم تكن مريضته قادرة على أن ترضع طفلها الثاني من ثديها.

> «حاولت حالاً أن أحرض عملية التنويم عن طريق تثبيت العين وفي ذات الوقت إعطاء إيحاءات سريعة عن أعراض النوم. بعد ثلاث دقائق كان المريض مستلقياً على ظهره وعليه تعابير السكينة التي تظهر عند شخص غارق في نوم عميق... استخدمت الإيحاء لمناقضة جميع مخاوفها والمشاعر التي تستند إليها هذه المخاوف «لا تخافي! ستكوني مرضعة ممتازة وسيترعرع الرضيع» استمرت المريضة في النوم بينما تركتها لبضع دقائق، وحينما أيقظتها بدت فاقدة لذاكرة ما قد حدث. قبل أن أغادر المنزل كان عليَّ أن أناقض تعليقاً يثير القلق أبداه زوج المريضة حول تأثير التنويم على أعصاب المرأة التي يمكن أن تتضرر كلية من جراء التنويم».

كان التنويم المغناطيسي علاجاً مثيراً للجدل. لقد أنقذ تشاركو هذه التقانة من الاضمحلال والسمعة الرديئة، لكن الأطباء استمروا في إبداء حذرهم الصريح تجاه هذه الطريقة غير الطبية. لم يُقم تشاركو ولا أي باحث آخر الدليل العضوي أو البيولوجي على ما هو الشيء الذي يجعل التنويم المغناطيسي عملية فعالة. اعترض أحد أساتذة فرويد السابقين ويدعى ثيودور مينيرت Theodor Meynert على التنويم المغناطيسي لكونه يجعل المرضى

obeikandl.com

مجرد حيوانات لا حيلة لها وعلى العلاجات التنويمية لكونها مزيفة أو محض هراء. كانت خشيته هي أن كل ما يفعله التنويم هو فقط جعل حالة المرضى الهستيريين أسوأ مما كانت عليه من قبل وهذا احتمال أثار القلق عند تشاركو أيضاً. ولعل أصدق نبوءة قالها مينيرت بحق التنويم هي أنه يتم عن طريق إيقاف عمل جزء من الدماغ مسؤول عن «النشاط اللحائي العالي» أي التفكير الواعي أو الشعوري تاركاً ما تحت اللحاء، وهي منطقة يعتقد أنها مصدر الرغبات الحيوانية، لتتحكم بمفردها في السلوك. ووفقاً لوجهة نظر مينيرت فإن هذا الإيقاف لعمل جزء من الدماغ سيطلق العنان للدوافع الجنسية التابعة لمنطقة ما تحت اللحاء هو فكرة من الواضح أنها تثير الرعب. اعتقد كل من تشاركو ومينيرت أن التنويم المغناطيسي يعمل بواسطة طاقة حيوية وأن عملية التنويم المغناطيسي تحدث تغيراً فيزيائياً في جزء من أجزاء الجسم. لم تحظ هذه النظرة بموافقة جميع الباحثين. ففي عام 1887 باشر فرويد بترجمة كتاب عن «الإيحاء» للطبيب الفرنسي هيبولايت بيرنهايم Hippolyte Bernheim، وهو خبير مشهود له في التنويم المغناطيسي. ظن بيرنهايم أن الآثار الغريبة للتنويم المغناطيسي ناجمة عن الإيحاء النفسي. كما ادعى بيرنهايم على نحو غير متوقع أن القابلية للإيحاء مقتصرة على الأفراد الهستيريين. ووفقاً لما يعتقده بيرنهايم فإن كل فرد قابل للتنويم حتى وإن لم يكن لديه ميل موروث إلى المرض الذي اعتقد الأطباء حينئذ أنه متوافر لدى المرضى الهستيريين.

كان فرويد ميالاً إلى تفسير يشتمل على كل من العمليات العضوية والنفسية. ورأى أن النشاط النفسي أو العقلي يتوقف على الحالات الفيزيولوجية لكنه ليس مطابقاً لهم. هذه فكرة ذكية وضرورية لفهم نظريات فرويد المتأخرة عن الهستيريا والأمراض النفسية الأخرى. فكر بشخص تم إيقاظه ليلاً بفعل ضجة عالية، سيشعر ذلك الشخص بالذعر وسيخفق قلبه ويتصبب عرقاً ويجلس فجأة على سريره. إلا أن ردة الفعل النفسية عند هذا الشخص تتوقف على خبراته السابقة. فالشخص الذي يعيش في حي تكثر فيه الجرائم والمظاهر المسلحة من الممكن أن يصبح مرتاعاً ومشلولاً من الخوف. أما

تظهر هذه الصورة شاركوت يقوم بإظهار قوة التنويم المغناطيسي لحشد كبير من المعجبين. لقد علّق فرويد نسخة من هذه الصورة في مكتبه.

الشخص الذي لا يحب أن يوقظه أحد من نومه أثناء الليل من الممكن أن يصبح غاضباً وأن ينهض من سريره ليبحث عن مصدر الإزعاج.

في هاتين الحالتين نجد أن المثير الفيزيائي وردة فعل الجسم الأولية كانا متماثلين لكن الحالة الانفعالية التي تلت ذلك كانت مختلفة جداً باختصار عندما اهتم فرويد بالتنويم المغناطيسي أو الإيحائي عرف أنه يتعامل مع مشكلة الجسم والعقل. وَكَشخص متخصص في علم الأعصاب كانت تجابهه دائماً أسئلة عن أين ينتهي الجسد وأين يبدأ العقل وكيف يؤثر التفكير على الجسد ومن أين تأتي الأفكار في المقام الأول.

في عام 1880 كان جوزف بروير صديق فرويد قد بدأ برؤية مريضة تدعى أنّا أو. Anna O. كان عمر هذه المرأة الشابة التي كان اسمها الحقيقي بيرثا بابينهايم Bertha Pappenheim 21 عاماً حينما أصابها المرض. تنتمي هذه الشابة إلى أسرة يهودية ثرية وتتصف بالذكاء والثقافة وتتحدث اللغة الإنكليزية بطلاقة وتقرأ الأدب الفرنسي والإيطالي. ومع ذلك كتب عنها بروير فقال إنها «عاشت حياة رتيبة مقتصرة على أسرتها».

عندما ظهرت الأعراض عندها كانت في ذلك الوقت قد أمضت عدة شهور تعتني بأبيها المريض. أتت أنّا أو. إلى بروير تشتكي من صداع وخدر وشلل ومشكلات بصرية متنوعة. وفي العام التالي بدأت تشتكي أيضاً من

الهلوسات التي رأت فيها ثعابين وهياكل عظيمة كما فقدت قدرتها على التحدث بالألمانية (لكنها استمرت بالتواصل مع الآخرين بالإنكليزية والفرنسية). بدت في بعض الأحيان تتنقل بين شخصيتين الأولى شخصية حزينة لكنها طبيعية في مجالات الحياة الأخرى. والثانية شخصية قلقة ووقحة ومائلة إلى الهلوسة. أصبحت هاتان الشخصيتان أكثر تحيزاً مع مرور الوقت. وقبيل شهر كانون الأول من عام 1881، اكتشف بروير أن باستطاعته أن يجعل أنَّا أو تتحول إلى شخصية مريضة وذلك عن طريق عرض برتقالة عليها (حيث إن البرتقال هو كل ما كانت تأكله فعلياً أثناء الفترة الأولى من مرضها). بدت هذه الشخصية الثانية وكأنها تعيش أبكر بعام واحد تماماً من الشخصية السليمة التي تأكد بروير منها عن طريق مراجعة مفكرة والدة أنَّا عن مرض ابنتها. وكان واضحاً أن أنَّا لم تكن هستيرية من النمط المعتاد، فقد استجابت للتنويم ولكن ليس بالطريقة العادية. في كل مساء تدخل أنَّا أو في حالة التنويم بشكل تلقائي وتخبر بروير أشياء عن هلوساتها لا تستطيع تذكرها في أوقات أخرى. وكان تصريحها بما عندها من خواطر بائسة يشعرها بالارتياح ويبعد عنها الأعراض لتلك الليلة. استدعت أنَّا من ذاكرتها هذا العلاج الكلامي وأعطت مثالاً عليه. في أحد أيام فصل الربيع من عام 1882 توقفت أنَّا أو عن تناول السوائل فأصبحت تعاني جفافاً متزايداً إلى أنها في إحدى الليالي وبينما كانت تحت تأثير التنويم أخبرت بروير أنها

obeikandl.com

شعرت بالقرف حينما شاهدت ماء كلب صغير خارج الكوب. ولما أخبرت بروير بهذه القصة وجدت نفسها قادرة على الشرب من جديد.

وباتباع الطريقة ذاتها أخذ بروير يساعد أنَّا أو على التخلص من جميع أعراضها عن طريق جعلها تتذكر كيف بدأ كل عرض من الأعراض.

ظهرت معظم الأعراض عندما كان عليها أن تقمع عاطفة ما من عواطفها. لقد كان علاجاً مديداً وشاقاً، فقد أحصت أنَّا 303 مثالاً مختلفاً من الأعراض التي تخص وظيفة السمع وحدها. لكن مجرد عمل بسيط وهو التعرف على مشاعرها بدا أنه علاج لها. فيما لو تذكرتهم بترتيب زمني معكوس على نحو دقيق. ومع ذلك فإن كل ما قد تذكرته حصل وهي في حالة تنويم ذاتي. فقد حدثت عملية المعالجة حينما كانت أنَّا أو في حالة من الوعي أو الشعور الذي طرأ عليه تعديل. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أنَّا أو هي التي أوحت أولاً هذا العلاج الذي أسمته بـ«العلاج الكلامي» وليس بروير. لقد كان دور بروير ببساطة هو تشجيع أنَّا على السير قدماً في الوجهة التي اختارتها. ولعل أنَّا أو قد استوحت على الأغلب الفكرة من كتاب ذائع الصيت حول التنفيس أو التطهر الانفعالي Catharsis الذي تم نشره في عام 1880. مؤلف الكتاب هو يعقوب بيرنيز Jacob Bernays وهو عم مارثا فرويد. بالإضافة إلى ذلك هناك مفهوم أرسطوطاليس عن

اشتكت بيرثا بابينهايم من الصداع والشلل ومتاعب صحية أخرى. ذهبت بيرثا لرؤية جوزف بروير صديق فرويد. وسعياً من بروير للحفاظ على سرية المريضة كان يشير إليها في حديثه مع أطباء آخرين على أنها أنَّا أو. وتحت إشراف بروير كانت أنَّا أو أول مريضة تخضع للتحليل النفسي.

التنفيس المسرحي - إذ أكد على أن المسرحيات المأسوية تسمح للمشاهدين أن يخرجوا عواطفهم العنيفة بسلام - الذي كان رائجاً جداً في صالونات ڤيينا في ذلك الوقت. لقد كانت أنَّا أو تصطنع مسرحية خاصة بها لتخرج عواطفها الدفينة. فاختارت كلاً من طريقة العلاج الكلامي وتوقيت معالجتها الذي بدأته بعد حوالي عام من وفاة أبيها أخيراً في ربيع عام 1881. وهي في ذلك شبيهة بمرضى مسمر المنومين الذين كانوا يشخصون اضطراباتهم بأنفسهم. توصل أخيراً كل من أنَّا أو وبروير إلى وضع قائمة تحتوي على جميع المصادر الهائلة لمتاعبها. تماثلت للشفاء مؤقتاً. إلا أنه خلال ثلاثة أشهر من جلستها الأخيرة مع بروير، تم إدخالها إلى مصح وعادت مرة أخرى غير قادرة على التحدث بالألمانية وتعاني من ثغرات في ذاكرتها ومن صداع متكرر وشديد. بعد مرور خمس سنوات بقيت تعاني أحياناً من هلوسات.

أضحى علاج أنَّا أو مهماً للغاية بالنسبة لنظريات فرويد عن المرض العقلي. فقد اعتقد (كما عبر عنه في ورقة بحث عن الهستيريا التي كتبها فيما بعد مع بروير).

إن «الأشخاص الهستيريين يعانون بشكل رئيسي من

تذكر الأحداث الماضية». فإن أمكن استدعاء الذكريات المنغصة فإن جميعهم سيصبحون بحالة جيدة وإذا استطاع المريض أن يجد مصدر مشكلته، كما كان يعتقد، فإن مشكلته سوف تزول.

وبعبارة أخرى الحقيقة كفيلة بإطلاق سراحك. ولسوء الحظ لم يستطع جميع المرضى أن يتذكروا الحقيقة بنفس السهولة التي تذكرت بها أنَّا أو.

تابعت أنَّا أو. أو بيرثا بابينهايم طريقها لتصبح فاعلة خير وناشطة اجتماعية وكاتبة. فأدارت داراً للأيتام وأسست جمعية للنساء اليهوديات وسافرت إلى منطقة الشرق الأدنى وأوروبا الشرقية لتساعد اليتامى وتستقصي عن ظاهرة البغاء المفروض. في عام 1954 أصدرت ألمانيا الغربية طابعاً بريدياً تشريفاً لها. ولعل أعظم مساهمة قدمته إلى العالم هو أنها طلبت من بروير أن يكون طبيباً لها ومؤتمن عليها. أعطى بروير عنواناً لعمليته العلاجية هو «الطريقة التنفيسية».

وفي الوقت الذي كان فيه بروير يصغي إلى تداعيات أنَّا أو كان يستشير أيضاً صديقه الحميم سيغموند فرويد أثناء تناول الغداء. أثارت هذه الحالة فرويد، وحاول أن يخبر تشاركو عن أنَّا أو. لكن تشاركو لم يكن مهتماً بالحالات الموجودة خارج مشفاه. كان فرويد متحمساً لنشر وصف عن أعراض أنَّا أو. وعلاجها لكن بروير كان رافضاً ولم يتم نشر دراسة الحالة حتى عام 1895. شعر

بروير بأن تلك الحالة لم تكن حالة هستيريا من النمط المعتاد. وبسرعة أصبح بروير وفرويد مختلفين بشأن معنى أعراض أنَّا أو ومعالجة بروير لها. فقد رأى فرويد عناصر جنسية في حالة أنَّا لم يستطع بروير أن يؤيدها. وقبيل منتصف العقد الذي يبدأ بعام 1880 احتاج فرويد إلى صديق جديد وشخص مؤتمن، شخص يرغب في اكتشاف العقل بعمق وعلى استعداد لأن يصغي بصبر إلى أشد أفكار فرويد غرابة وابتكاراً، لقد وجد فرويد أفضل صاحب له في شخص صديق بروير ويلهالم فلييس Wilhelm Fliess.

obeikandl.com

فرويد على الجانب الأيمن من الصورة مع صديقه وزميله ويلهالم فلييس. يشترك الاثنان في الاهتمام بنظريات ثورية حول الجنسية البشرية.